

الأغاني

أنت قال لا وإني لقد كذب علي ابن الحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت علي طعامي فقال أبيت اللعن أما إني لقد فعلت بأمة فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل وهي من نساء غير فعل وأنت المرء فعل هذا بيتيمة في حجره .

فأمر النعمان ببني جعفر فأخرجوا وقام الربيع فانصرف إلى منزله فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف إلى أهله .

وكتب إليه الربيع إني قد تخوفت أن يكون قد وقر في صدرك ما قاله لبيد ولست برائم حتى تبعث من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فأرسل إليه إنك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به الألسن فالحق بأهلك . فقال الربيع .

(لئن رحلت جـمالي إنَّ لي سعةً ... ما مثـلُها سعة عـرْضا ولا طـولا) .
(بـحيثُ لو وُزنت لـخـمُّ بأجمعها ... لم يـعـدـلـوا ريشة من ريش سمويلا) .
(تـرعى الرّـوائـمُ أحرارَ البقـول بها ... لا مثـلـ رعيكم مـلـحاً وغـسـويلا) .
(فابـرُقْ بأرضك يا نعمان متـكـرئاً ... مع النطاسيّ يوماً وابن توفـيلا) .
فكتب إليه النعمان .

(شـرّـدْ برّـك عني حيثُ شئتَ ولا ... تكثـرْ عليّ وـدعْ عنك الأباطيلا)